. @ 275 @

قال محمد بن إبراهيم حضرت وفاة الشبلي فأمسك لسانه وعرق جبينه فأشار إلى وضوء الصلاة فوضأته وبقي تخليل لحيته فقبض على يدي وأدخل إصبعي في لحيته يخللها فبكيت وقلت رجل لم يذهب عليه تخليل لحيته في الوضوء عند نزع روحه وإمساك لسانه .

ودخل عليه أبو الفتح ابن شفيع عائدا في مرضه فسمعه يقول .

(صح عند الناس أني عاشق % غير أن لم يعلموا عشقي لمن) .

قال أبو بكر الشبلي جئت يوما إلى باب الطاق فرأيت والدة تضرب ولدها فقلت لها لهذا حرمة فقال الصبي معارضتك بيني وبين والدتي أشد علي من ضربها أرأيت أحدا يضرب ولده إلا من محبته إياه إنما ضرب الوالدين تأديب وشفقة وفرط محبة قال الشبلي فكأني كنت المقصود بهذه المخاطبة فانصرفت عنهما وأنا أقول .

(لبيك تصديقا أيا سيدى % من الذي يألم من عثرتك) .

وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن التميمي دخلت على أبي بكر في داره يوما وهو يهيج ويقول .

(على بعدك ما يصبر % من عادته القرب) .

(ولا يقوى على هجرك % من تيمه الحب) .

(فإن لم ترك العين % فقد يبصرك القلب) .

وذكر الخطيب أيضا في ترجمة أبي سعد إسماعيل بن علي الواعظ ما مثاله وأنشدنا أبو سعد قال أنشدنا طاهر الخثعمي قال أنشدني الشبلي لنفسه